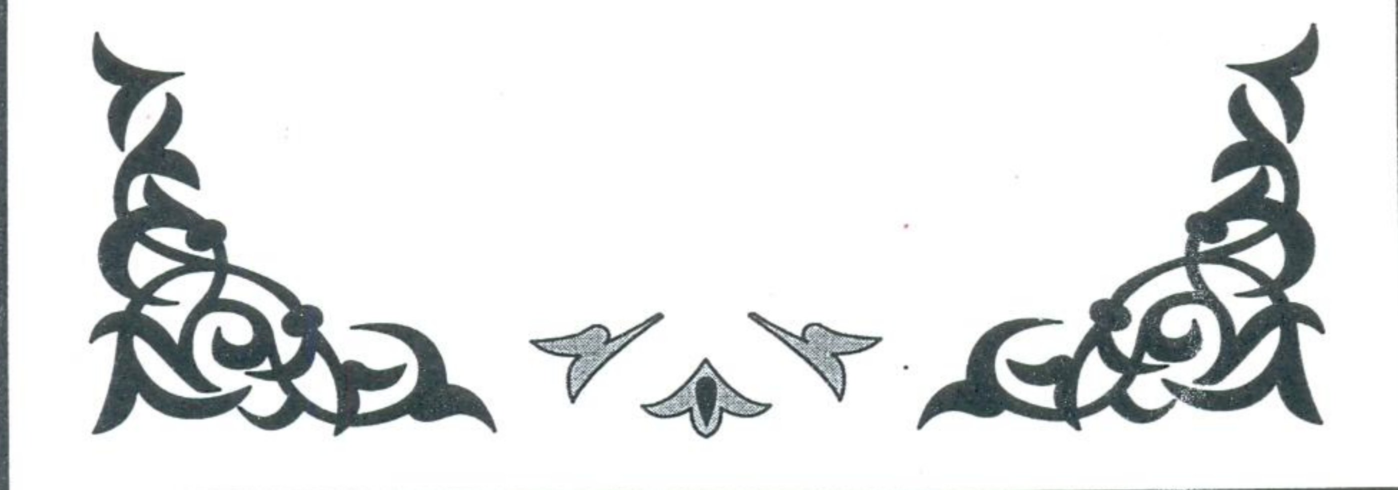


المحاضرة السادسة

فاكهة المجالس

تأليف

وحيد بن عبد السلام بالي



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فأصل هذه الرسالة خطبة كنت قد ألقيتها في مسجد (الفرقان)[1] بمنشأة عباس العامرة - حفظها الله من كيد الكائدين، ومكر الماكرين، وثبَّت أهلها على الصراط المستقيم، وجميع المسلمين في كل أرض يذكر فيها رب العالمين - فلما وجدت لها وقعًا في النفوس وتأثيراً في القلوب، لا من أجل الخطيب فإنه من أقل الناس علمًا، ولكن من أجل الموضوع ذاته، والمرض الذي يعالجه، والداء الذي استشرى بين خواص الناس فضلاً عن عوامهم.

لما رأيت ذلك كذلك، أحببت أن أفردها في رسالة، رغم أنني كنت قد ذكرت ذلك مختصراً في كتابي «حفظ اللسان»[2]، ولكنني زدت هنا بعض الفوائد، ورتبت الموضوع لكي يكون جاهزاً أمام يد الخطباء والمحاضرين إذا ما أرادوا أن يتناولوه في خطبهم ومحاضراتهم، وايم الله ما يوجد مجتمع الآن من مجتمعات المسلمين - حسب علمي - إلا وهو في حاجة إلى هذا الموضوع، بل وتكراره حتى يثبت عندهم ويصير من المُسلمات والدعاة يعرفون ذلك جيداً.

---

(١) يوم الجمعة (١٩ / ٤ / ١٤١٧هـ).

(٢) طبع بعنوان (٤٠ خطأ للسان).

وأسأل الله تعالىٰ أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي وحسنات من ذكر من الدعاة إلىٰ الله، وأن يجعله لوجهه خالصًا، وأن لا يجعل لأحد فيه شيئًا، وأن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتىٰ الله بقلب سليم.

وصلىٰ الله علىٰ محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

وحيد بن عبد السلام بالي

منشأة عباس في ٢٢ / ٣ / ١٤١٧هـ

النوايا التي يمكن أن يستحضرها المحاضر قبل إلقاء هذه المحاضرة

أولاً: النوايا العامة:

١ ـ ينوي القيام بتبليغ الناس شيئًا من دين الله إمتثالاً لقول النبي ﷺ: «**بلِّغوا عني ولو آية**» رواه البخاري.

٢ ـ رجاء الحصول علي ثواب مجلس العلم[(١)].

٣ ـ رجاءأن يرجع من مجلسه ذلك مغفوراً له[(٢)].

٤ ـ ينوي تكثير سواد المسلمين والالتقاء بعباد الله المؤمنين.

٥ ـ ينوي الاعتكاف في المسجد مدة المحاضرة ـ عند من يرىٰ جواز ذلك من الفقهاء ـ لأن الاعتكاف هو الانقطاع مدةً لله في بيت الله.

٦ ـ رجاء الحصول علىٰ أجر الخطوات إلىٰ المسجد الذي سيلقي فيه المحاضرة[(٣)].

---

(١) روىٰ مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

(٢) روىٰ الإمام أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٥٠٧) عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «ما اجتمع قوم علىٰ ذكر، فتفرقوا عنه إلا قيل لهم قوموا مغفوراً لكم»، ومجالس الذكر هي المجالس التي تذكر بالله وبآياته وأحكام شرعه ونحو ذلك.

(٣) في الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من غدا إلىٰ المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح».
وفي صحيح مسلم عنه أيضًا أن النبي ﷺ قال: «من تطهر في بيته ثم مضىٰ إلىٰ بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته: إحداها تحط خطيئة، والأخرىٰ ترفع درجة».

٧ - رجاء الحصول على ثواب انتظار الصلاة بعد الصلاة، إذا كان سيلقي محاضرته مثلاً من المغرب إلى العشاء، أو من العصر إلى المغرب[١] .

٨ - رجاء أن يهدي الله بسبب محاضرته رجلاً . فيأخذ مثل أجره[٢] .

٩ - ينوي إرشاد السائلين، وتعليم المحتاجين، من خلال الرد على أسئلة المستفتين[٣] .

١٠ - ينوي القيام بواجب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر - بالحكمة والموعظة الحسنة - إن وجد ما يقتضي ذلك[٤] .

١١ - ينوي طلب النضرة المذكورة في قول النبي ﷺ: «**نَضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها، ثم أداها إلى من لم يسمعها**».رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٧٦٦).

- ثم قد يفتح الله على المحاضر بنوايا صالحة أخرى فيتضاعف أجره لقول النبي ﷺ: «**وإنما لكل امرئ ما نوى**». متفق عليه .

---

(١) روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: لا يزال أحدكم في صلاة مادامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة».

- وروى البخاري عنه أن رسول الله ﷺ قال: « الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه، ما لم يحدث، تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه».

(٢)، (٤) روى البخاري ومسلم عن سهل بن سعد أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حمر النعم».

- وروى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثلُ أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا ».

(٣) روى الترمذي وصححه الألباني عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: إن الله وملائكته، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير».
وصلاة الملائكة الاستغفار .

ثانيًا: النوايا الخاصة:

١ ـ تنوي بهذه المحاضرة تذكير نفسك أولاً بخطورة الغيبة .

٢ـ تنوي بها تحذير المسلمين من الغيبة .

٣ ـ تنوي بها تصحيح مفهوم الغيبة عند كثير من المسلمين .

٤ ـ تنوي بها تعريف المسلمين كيف يتخلصون من الغيبة .

٥ ـ تنوي بها العمل علىٰ تقليل وقوع الغيبة في المجتمع المسلمين .

عناصر المحاضرة:

١ ـ معنىٰ الغيبة وأنواعها .

٢ ـ الأسباب الباعثة علىٰ الغيبة .

٣ ـ كيف تتخلص من الغيبة؟

٤ ـ متىٰ تباح الغيبة؟

٥ ـ الترهيب من الغيبة .

* * *

فاكهة المجالس

عناصر الموضوع

١ ـ ذمُّ الغِيبةِ.

٢ ـ معنى الغِيبةِ.

٣ ـ أنواعُ الغِيبةِ.

٤ ـ الأسبابُ الباعثةُ على الغِيبةِ.

٥ ـ العلاجُ الذي يمنعُ اللسانَ عن الغِيبةِ.

٦ ـ هل تُقبلُ توبةُ المغتابِ.

٧ ـ ما يجوز من الغِيبةِ.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد: أيها المسلمون الكرام موضوع خطبتنا اليوم هو: **«فاكهة المجالس»**

أتدرون ما هذه الفاكهة؟

* **إنها الغيبة:** نعم إنها نَهْش أعراض المسلمين، والذي دفعني للحديث في هذا الموضوع هو ما رأيته من انتشار هذا المرض بين خواص المسلمين فضلاً عن عوامهم، وبين طلاب العلم فضلاً عن جهلاء الناس.

لا يستطيب المجلس إلا بهذه الفاكهة، ولا تُستحسن المسامرةُ إلا بذكرها، حتى كادت تعم مجالس المسلمين! فلا يكاد يخلو منها مجلس إلا ما رحم ربك.

فرائحة الغيبة المُنتنة أصبحت تفوح من المجالس العامة والخاصة، تشمها على قارعة الطريق، وفي المنتديات، وفي وسائل المواصلات، وحتى غرف النوم أصبحت تفوح منها رائحة الغيبة المُنتنة، فما أن يدخل الرجل غرفة نومه حتى تستلمه زوجته: أمك صفاتها كذا وكذا...، وأختك...، وعمتك...، وخالتك، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١ . ذم الغيبة

اعلم أن ربَّنَا ـ تبارك وتعالىٰ ـ قد نهانا عن الغيبة، وصور المغتاب بأقبح صورة في كتابه، وشبهه بأقذر حيوان، فقال سبحانه: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢].

فقد شبه المغتابَ بالكلب، والكلب هو الحيوان الوحيد الذي يأكل لحم أخيه بعد موته، فالأسد لا يفعلها، وكذلك الذئب، حتىٰ الثعلب يشمئز منها ولا يفعلها.

لا يفعلها إلا الكلب، ولو كُشف عنا الغطاء لرأينا معظم مجالس الناس اليوم ـ إلا من رحم ربك ـ بين أيديهم مسلمٌ ينهشون في لحمه، كل منهم يتناول قطعة، ولا أحد يرد عن عرض أخيه، أو يحمله من بين أيديهم فينحيه.

- ومن عجائب الأقدار أنني أثناء تحضيري لهذه الخطبة، اتصل بي أحد الناس من إحدىٰ الدول القريبة، وأخذ يغتاب مسلمًا، فقلت له: لا تغتبه، فقال: قد وقع في خطأ، فقلت: اتصل به وعرِّفه خطأه، ولا تُشهِّر به وتفضحه.

- واعلم أن ذكرك أخاك في غيبته بما يكره محَرم عليك، ففي «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال:

«كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُه، وَعِرْضُهُ»[١] وَعِرْضُهُ: شرفه، وكرامته، وسيرته.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٤) وغيره.

- واعلم أخي المسلم: أنه لن يسلم لك إسلامك، ولن يتحقق لك كمال إيمانك، إلا إذا سلم المسلمون من شر لسانك، فقد روىٰ البخاري في صحيحه، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ - قال: «**الُمسلِمُ مَنْ سَلمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالُمهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نهَى اللهُ عَنْهُ**»(١).

- واعلم أخي المسلم: أنك إذا أطلقت لسانك في أعراض المسلمين، فإن ذلك دليل علىٰ أن الإيمان لم يستقر في قلبك، ولم يتمكن من وجدانك، لأنه لو وصل إلىٰ أعماق قلبك لمنعك من اغتياب الناس، فقد روىٰ أبو داود بسند جيد (٤ / ٢٧) من حديث أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه - قال: خطبنا رسول الله - ﷺ - حتىٰ أسمع العواتق في بيوتهن، قال:

«**يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بلسَانه ولَمْ يُؤْمنْ بقَلْبه، لا تَغْتَابُوا المُسلمينَ، ولا تتَبَّعُوا عَوَرَاتهم، فإنَّ من اتَّبع عوْرَةَ أخيه يتَّبعِ اللهُ عورتَهُ، ومَنْ يتَّبعِ اللهُ عَوْرَتَهُ، يَفضَحْهُ في جوْف بيْتِه**»(٢).

- وكما أن ذكر الله - تعالىٰ - يُقوي الإيمان، فإن ذِكر الناس يضعف الإيمان، ويُقرب العبد من الشيطان.

وقال الحسن البصري - رحمه الله -: والله للغيبة أسرع في دين الرجل من الأكَلَةِ في الجسد.

وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: عليكم بذكر الله فإنه دواء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (١٠) وغيره.

(٢) حسن: رواه أبو داود (٤٨٨٠) وأحمد (١٩٢٧٧) وقال الألباني: حسن صحيح.

فمسكينٌ هذا الرجل الذي يحافظ على الصلاة في جماعة، ويحافظ على أذكار الصباح المساء، ولا يمر عليه يوم إلا وقد تلا جزءاً من كتاب ربه - عز وجل - ولكنه رغم ذلك يبيت يوم يبيت ولا حسنة له.

أين ذهبت طاعاتُه؟ أين حسناتُه؟

إنه وزعها على الناس، فرَّقها بلا حساب، لأنه لا يجلس في مجلس إلا وتناول أعراض الناس، حقًّا إنه لمفلس، يجمع الحسنات ولا ينتفع بها، ويتعب ولا يستفيد، وصدق الحبيب - ﷺ - يوم قال - كما ثبت في مسلم -: «أتَدْرُونَ ما المُفْلسُ؟»، قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قالَ: **«المُفْلسُ منْ أمتي مَنْ يَأتي يَوْمَ القيَامَة بصلاة، وصيام، وزَكَاة، ويَأتي وقد شَتَمَ هذَا، وقَذَفَ هذَا، وأكَلَ مَالَ هذَا، وسَفَكَ دَمَ هذا، وَضَرَبَ هذَا، فَيُعْطَى هَذَا منْ حَسَنَاته، وهذا منْ حَسَنَاته، فإنْ فَنيتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أنْ يَقْضيَ مَا عَلَيْه أُخذَ منْ خَطَايَاهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ»**(١).

وهذا الحسن البصري - رحمه الله -: قيل له: إن فلانًا قد اغتابك، فبعث إليه الحسن رُطبًا على طبق، وقال: قد بلغني أنك أهديت إليَّ من حسناتك، فأردتُّ أن أكافئك عليها، فاعذرني فإنني لا أقدر أن أكافئك على التمام.

واستمع إلى عقابك في القبر قبل يوم القيامة أيها المغتابُ، ففي «الصحيحين» من حديث ابن عباس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ مرَّ على قبرين، فقال:

«أما إنَّهُمَا لَيُعَذَّبَان، ومَا يُعَذَّبَان في كَبير، بَلَى إنَّهُ كبيرٌ، أمَّا أحدهُمَا: فكَانَ لا

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨١).
(٢) صحيح: رواه البخاري (٣١٦) ومسلم (٢٩٢).

يستَترُ منْ بَولِه، وأما الآخر: فَكَانَ يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ بالنَّميمة»[٢].

وفي رواية لابن أبي الدنيا في «الصمت» بسند جيد من حديث جابر: «**وأمَّا أحَدُهُمَا: فَكَانَ يَغْتَابُ النَّاسَ**»، وفي رواية للطيالسي: «**أمَّا أحَدُهُمَا: فَكَانَ يأكُلُ لُحُومَ النَّاسِ**».

فالمغتاب يُعَذَّب في القبر بسبب الغيبة، ولكن كيف يُعذَّب في قبره؟ يَخْمُشُ وجهه بأظفاره حتىٰ يسيل الدم من وجهه، وفمه، وعينه، ومنخره، كما كان يغتاب الناس في الدنيا، جزاءً وفاقًا.

فقد روىٰ الإمام أحمد، وأبو داود بسند صحيح، من حديث أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال:

«**لَمَّا عُرِجَ بي مَرَرْتُ بقَوْم لهُمْ أظْفَارٌ منْ نُحَاس، يخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وصُدورَهُمْ فقُلْت: منْ هؤُلاء يَا جِبْريلُ؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعرَاضهم**»[١].

❋ ❋ ❋

(١) صحيح: رواه أحمد (١٢٩٢٧) وأبو داود (٤٨٧٨) وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٢١٣).

معنى الغيبة

واعلم أن الغيبة ذِكرُك أخاك بما يكره لو بلغه ذلك، حتى وإن كانت هذه الصفات فيه.

فقد ثبت في «مسلم» أن النبي ﷺ قال: «**أَتَدْرُونَ مَا الغيبَةُ؟**»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَه**»، قيل: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال ﷺ: «**إنْ كَانَ فيهِ ما تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وإنْ لمْ يَكُنْ فِيه ما تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ**»(١).

- فإن كنت تريد النصيحة فعلاً فعليك أن تستر أخاك، ولا تفضحه في المجالس، وتتصل به سراً، وتخبره بعيوبه، لكي يصلحها.

واعلم أن الغيبة لا تتوقَّف على اللسان، بل قد تكون بالجوارح والأعضاء، مثل من يمشي خلف الأعرج يمثل مشيته، ومثل من ذكر عنده إنسان فيخرج لسانه استهزاءً، أو يقطِّب جبينه اشمئزازاً.

قال تعالى: ﴿**وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ**﴾ [الهمزة: ١].

والهمز: هو الطعن في الناس بالقول.

واللمز: هو انتقاص الناس بالفعل.

وقال سبحانه: ﴿**وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ**﴾ [القلم: ١٠، ١١].

والهمَّاز: هو المغتاب.

والمشّاء بالنميم: هو الذي يمشي بين الناس بالنميمة.

ففي هذه الآية جمع بين الغيبة والنميمة.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨٩) والترمذي (١٩٣٤).

أنواع الغيبة

والغيبة خمسة أنواع:

١ ـ الغيبة في البدن:

كقولك فلان أعور، أو أقرع، أو طويل أو قصير، أو أسود أو أصفر، أو نحيف جداً، أو بدين جداً وما شابه ذلك من الأوصاف التي يكره ذكرها.

٢ ـ الغيبة في النسب:

ذكر نسبه على جهة الانتقاص لا على جهة التعريف، كقولك: فلان لا أصل له، ليس من عائلة، خسيس، أو زبال، أو ذكر صفة عادية لكن يذكرها على سبيل الانتقاص، مثل: فلان صعيدي ـ وأنت تعني أنه لا يفهم ـ أو فلاح ـ وأنت تعني أنه غير متحضر، أو متمدن، وأنت تعني أنه ليس عنده نخوة ولا شهامة.

٣ ـ الغيبة في الخلق:

مثل فلان مُتكبر، أو بخيل، أو مرائي، أو مُتهور، أو سريع الغضب، أو جبان، وباللهجة العامية (هلفوت، هجَّاص).

٤ ـ الغيبة في الأمور المتعلقة بالدنيا:

مثل كثير الكلام، كثير النوم، قذر الثياب، لا يهتم بمظهره.

٥ ـ الأمور المتعلقة بالدين:

مثل قولك: هو سارق، كذاب، أو شارب للخمر، أو لا يُحسن الوضوء، غير

ملتزم، . . يطيل ثوبه، مُغتاب، نمام، لا يفقه شيئًا في دينه .

واحذر ـ أخي المسلم ـ من تلبيس إبليس، فإن هذا النوع من الغيبة مزلَّ أقدام، حيث يُصور لك الشيطان أنه من باب النصيحة في الدين وليس كذلك بل هو من باب الفضيحة، ولكن النصيحة الصادقة أن تتصل به سرًا وتخبر بعيوبه، وتدعو له بظاهر الغيب أن يعافيه الله منها .

وصدق الشافعي يوم قال :

تعـمـدني بنصـحك بانفـرادي — وجنبني النصيحة في الجماعـ
فـإن النصـح بين الناس نوع — من التوبيخ لا أرضى استماعـ

تنبيه:

لو رأيت رجلاً من بلدتك تعرفه جيداً ، ولكنك رأيته في مكان ما يرتكب معصية ، أو يدخن، أو يفعل شيئًا لا يمكن أن يفعله في قريته . . فماذا تفعل؟

قد تذهب إلىٰ قريتك فتذكره للناس بما رأيته عليه من المعصية، أو علىٰ الأقل تخبر أهلك وأصدقاءك بذلك، وهذا خطأ والصواب : أنه يجب عليك أمران:

الأول: أن تنصحه فيما بينك وبينه .

الثاني: أن تستر عليه، فلا تخبر بذلك أحداً «**ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا وفي الآخرة**»

❋ ❋ ❋

الأسباب الباعثة على الغيبة

والدوافع إلى الغيبة سبعة:

١ ـ أن يشفي غيظه:

وذلك إذا كان بينه وبين رجل خصومة، فيستشفي بذكر مساوئه، وانتقاصه في المجالس.

٢ ـ مجاملة الأصدقاء:

حيث يسمعهم يتفكَّهون بذكر أعراض الناس، فبدلاً من أن ينهاهم ويزجرهم، إذا به يُساعدهم ويُجاملهم، ولو تذكر هذا الرجل قول الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ: ﴿**الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ**﴾ [الزخرف: ٦٧] لارتدع وازدجر.

٣ ـ مدح النفس بتنقيص الغير:

كمن ذُكر عنده رجل، وذُكِر فضله وعلمه وشرفه، فيقول: نعم هو كذلك غير أن فيه كذا وكذا وكذا. . ، ويسول له الشيطان أنه من باب النصيحة، ولو كان صادقًا لنصحه سراً وما فضحه جهراً.

٤ ـ الحسد:

كأن يسمع الناس يثنون علىٰ رجل، فيتحرك الحسد في قلبه، فيريد زوال النعمة عنه، فلا يجد سبيلاً إلىٰ ذلك إلا بالقدح فيه. وعلامة ذلك: أنه يستثقل أن يسمع ثناء الناس علىٰ هذا الرجل في حضرته، ولو كان هذا المغتاب موقنًا

بالقضاء والقدر ما وصل إلىٰ هذه المرتبة من الحسد، لأن النِّعم بيد المنعم العليم الحكيم.

٥ ـ السخرية والاستهزاء:

كمن يغتابُ الناسَ ليُضحك الجالسين، وما دفعه إلىٰ ذلك إلا احتقارُ أخيه المسلم. ألا يعلم هذا المغتابُ أن ذلك من أعظم الشر، وأغلظ الذنوب، فقد قال النبي ﷺ كما ثبت في «مسلم» «**بِحَسب امْرِىءٍ منَ الشَّرِّ أنْ يَحْقِرَ أخَاهُ المُسْلِمَ**»(١).

٦ ـ إظهار الرحمة:

مثل أن يقول: مسكين فلان قد غمني أمره وما أصيب به، فقد أصبح يتهاون في صلاة الفجر، أو: لقد حلق لحيته أو: لقد ابتلي بذنب كذا، ولو كان هذا المغتاب صادقًا في إظهار الرحمة لأغمه أيضًا نشر ذنوبه بين الناس، ولدعىٰ له بظهر الغيب، أو نصحه بعيداً عن الخلق.

٧ ـ تكلف الغضب لله:

كأن يقول: انظروا إلىٰ فلان كيف تعدىٰ حدود الله، أو انتهك حرمات الله، ولو كان صادقًا في غضبه لله لقابله وغضب عليه، وأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر، ولكنه خبيث أو جاهل.

* * *

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٤) وغيره.

كيف تتخلص من الغيبة؟

بخمسة أمور:

١ ـ أن تعلم: أن الغيبة من الذنوب التي تعرضك لسخط الله وغضبه، وأن تستحضر ما ذكرناه من الأخبار في ذم الغيبة.

٢ ـ أن تعلم: أنك بذلك تنتقل حسناتك إلىٰ من اغتبته حتىٰ تصل إلىٰ درجة الإفلاس، وذلك في يوم تكون أحوج إلىٰ الحسنة الواحدة التي تنجو بها من النار، وتدخل بها الجنة.

٣ ـ هل تحب أن يغتابك أحد، ويستهزئ بك في المجالس؟ بالطبع: لا، فعامل الناس بما تُحب أن يعاملوك به.

٤ ـ أن تُطهر قلبك من الأسباب الباعثة علىٰ الغيبة كالحقد، والحسد، وحب المدح، والرياء، وغير ذلك من أمراض القلوب(١).

٥ ـ إذا حدثتك نفسك بذكر عيب في مسلم ففتِّش في نفسك، فإنك واجد مثل ذلك أو أشد، فإن لم تجد، فإن الانشغال بعيوب الناس من أعظم العيوب.

قال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ: ياابن آدم، إنك لن تصيب حقيقة الإيمان حتىٰ لا تعيب الناس بعيب هو فيك، وحتىٰ تبدأ بإصلاح ذلك العيب من نفسك، فإذا فعلت ذلك، كان شغلك في خاصة نفسك، وأحب العباد إلىٰ الله من كان هكذا. اهـ.

---

(١) راجع وقاية الإنسان/ فصل مداخل الشيطان لإفساد القلوب للكاتب.

فإذا دعتك نفسك لذكر عيوب الناس، فسل نفسك:

* هل أدركت تكبيرة الإحرام مع الإمام في الصلوات الخمس اليوم؟
* هل قمت تصلي لله الليلة؟
* هل تلوت جزءاً من كتاب ربك اليوم؟
* هل دعوت للمسلمين اليوم؟
* هل دعوت لوالديك اليوم؟
* هل غضضت بصرك عن المحرمات اليوم؟
* هل تصدّقت بصدقة اليوم؟
* هل صمت هذا الأسبوع يومًا لله؟
* هل خشعت في صلاتك اليوم؟؟ وكنت مع الله فيها من التكبير إلىٰ التسليم؟؟ ـ وهذا من أصعب الأسئلة.
* هل صليت الضحىٰ اليوم؟
* هل حافظت علىٰ السنن الرواتب اثنتي عشرة ركعة؟
* هل قلت أذكار الصباح والمساء اليوم؟
* هل ذكرت الله خاليًا اليوم ففاضت عيناك؟أم أنت من الغافلين؟!
* هل صليت الفجر جماعة ثم جلست في المسجد تذكر الله حتىٰ طلعت الشمس ثم صليت ركعتين لتنال أجر حجة وعمرة[1]؟

فإنك ستجد تقصيراً لا محالة، فحاول أن تقوم فتستدرك ما فاتك، وأن تستغفر وتتوب وتندم علىٰ ما لا يمكن استدراكه قبل فوات الأوان.

قال عوف: دخلت علىٰ ابن سيرين فتناولت عنده الحجاج، فقال: إن الله حكم عدل. ينتقم للحجاج ممن اغتابه، كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه، وإنك إذا لقيت الله غداً كان أصغر ذنب أصبته أشد عليك من أعظم ذنب أصابه الحجاج.

---

(١) روىٰ الترمذي وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب» عن أنس أن النبي ﷺ قال: «من صلىٰ الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتىٰ تطلع الشمس ثم صلىٰ ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة، تامة، تامة، تامة».

كفارة الغيبة

اعلم أن الغِيبةَ من كبائر الذنوب، ومن عظائم الآثام وأن هذا الذنب له وجهان: وجه يتعلق بحق الله تعالىٰ حيث ارتكبت أمرًا حرَّمه الله، والتوبة منه تكون بالاستغفار والتوبة والندم، وطلب العفو من الله.

ووجه يتعلق بحق العبد؛ وهو ذكر عيوب أخيك المسلم، وهذا الحق لا يمكن التوبة منه إلا باستسماح صاحبه وطلب العفو منه، والتأسف علىٰ ما بدر منك، فإن سامحك سقط حقه، وإن أبىٰ بقي هذا الحق معلقًا حتىٰ يستوفيه من حسناتك يوم القيامة.

وكنت أجلس مع رجلين يومًا، فبعد ما قام أحدهما وانصرف، قال لي الآخر: هذا لا يهتم بمنظره ونظافة ثيابه، فقلت له: إذًا قُم فالحق به وأخبره.

قال: أخبره بماذا؟

قلت: بأنك اغتبته، واطلب منه السماح والعفو.

قال: لكنه سوف يغضب.

قلت: فلماذا تذكره إذًا؟

قال: وقد يُحرجُني وأنا أستحيي من ذلك.

قلت: ذق مرارة طلب العفو منه، كما تلذذت بذكر عيوبه في غيبته، فما سمعته اغتاب أحدًا بعدها.

* هل يجب على صاحب الحق أن يسامح؟

لا يجب عليه ذلك، بل يُستحب له، فإن شاء عفا وصفح وسامح، وإن شاء

لم يُسامح .

كالرجل الذي سرق مبلغًا من المال وأراد أن يتوب ، فعليه أن يستغفر ويندم ويُقلع عن الذنب ، ويُرجع المال إلىٰ صاحبه ، أو يستسمح صاحبه ، فإن شاء سامحه ، وإن شاء لم يسامحه بل أصر علىٰ أخذ حقه .

فكذلك في الغيبة لأن الحق المعنوي كالحق المادي ، وقد يكون أشد ، فربما تكون كلمة قيلت في مسلم أشدّ ضرراً عليه من مبلغ كبير من المال أخِذَ منه .

وكان بعض السلف لا يُحلِّلُ أحدًا اغتابه .

قال سعيد بن المسيب ـ رحمه الله ـ: لا أحلل من ظلمني .

وقال ابن سيرين ـ رحمه الله ـ: إني لم أحرمها عليه فأحللها له ، إن الله حرّم الغيبة عليه ، وما كنت لأحلل ما حرّم الله أبدًا .

* * *

أشد أنواع الغيبة

اعلم ـ أخي الكريم ـ أن من أشد أنواع الغيبة:

الخوض في أعراض أهل العلم والدعاة إلىٰ الله، وذلك لأن اغتيابهم تنفير للناس من دعوتهم التي هي دعوة الإسلام، وتحذير للناس من طريقهم الذي هو طريق الله، فذكر عيوب طلاب العلم والدعاة إلىٰ الله صد عن سبيل الله، فانتبه.

قال الإمام ابن عساكر ـ رحمه الله تعالى:

اعلم يا أخي ـ وفقني الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب[1]، بلاه الله قبل موته بموت القلب، ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾[2] [النور: ٦٣].

فإن قال قائل: فإن أخطأ العالم فماذا نصنع؟ أنسكت علىٰ هذا الخطأ؟ أم نبينه؟

الجـــواب: أن هذه مسألة تزلُّ فيها الأقدام فقد تختلط الغيبة ببيان الحق، ويشتبه الأمران.

ولا ينتبه لذلك إلا من وفقه الله وسدده، وجعل له فرقانًا يفرق به بين الحق والباطل ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا** ﴾ [الأنفال: ٢٩].

فعلىٰ طالب العلم: أن يبين الخطأ ولا يتجاوزه بالقدح في العالم أو التقليل

---

(١) الانتقاص.

(٢) نقلاً عن المجموع (١ / ٤٦).

من شأنه، أو اتهام فهْمِه، أو غير ذلك مما لو بلغ العالم لكرهه.

فمثلاً يقول: لقد أفتىٰ الشيخ فلان بكذا واستدل علىٰ ذلك بثلاثة أدلة، وهذا خطأ، لأن الدليل الأول صحيح ـ مثلاً ـ ولكن لا دلالة فيه؛ ويبين ذلك، والثاني ضعيف لا تقوم به حجة؛ ويبين ضعفه، والثالث صحيح من حيث الثبوت لكنه أخطأ في تحقيق المناط؛ ويبين وجه الخطأ، ثم يذكر الصواب. وليحذر في أثناء جوابه أن يستجره الشيطان للغمز أو اللمز، كقوله مثلاً: وهذ قضية واضحة لا تخفىٰ علىٰ صغار طلاب العلم.

أو كقوله: هذا واضح لكنه حاد عنه للهوىٰ، أو: وهذا من قلة فهمه، أو لقد جاءنا بما لم يأت به الأوائل.

أو كقوله: وهذا يدل علىٰ جهله بهذا العلم، أو أي عبارة تشعر القارئ أ المستمع باحتقار العالم، أو التقليل من شأنه. أما إن كان الطالب ذا ورع فسوف يلتمس العذر للشيخ[1]، ويذكر من علمه وتقواه وورعه ما يغمر تلك الزلة في بحار حسناته، ثم يُردف ذلك ببيان الحق.

كقوله: ومن المعروف أن هذا الشيخ له جهود مشكورة في نشر السنة ولكنه أخطأ في هذه المسألة وكفىٰ بالمرء نبلاً أن تعد معايبه.

وكقوله: والشيخ له باع طويل في الفقه، ولكن الواضح أن الحق خلاف ما قاله في هذه المسألة.

واعلم أن هذه الكلمات إذا صدرت من طالب العلم فإنما هي بمثابة دروس تربوية عملية لمن يستمع إليها أو يقرؤها من الجيل الناشئ[2].

---

(١) راجع رسالة «رفع الملام عن الأئمة الأعلام».

(٢) راجع «الركائز الأساسية لطالب العلم» لكاتب هذه السطور.

ابحث معي

أخي المسلم، أنا لا أخفيك سراً أنني منذ سنوات طويلة أبحث عن صديق صادق يُنبهني إذا غفلت، ويُذكّرني إذا نسيت، ويزجرني إذا اغتبت أمامه أحدًا، ولكنني حتىٰ الآن لم أجده، وإن كنت أعلم أنه في الناس عزيز، بل أعز من الكبريت الأحمر، لكنني لن أيأس فسوف أبحث وأبحث لعلني أجده.

لقد وجدت قائم الليل، ووجدت حافظ القرآن، ووجدت من يغض بصره، ووجدت من يحفظ لسانه عن الكذب، ووجدت من يتحرىٰ أكل الحلال، ووجدت من يؤثر أخاه المسلم علىٰ نفسه، ووجدت من ينفق في سبيل الله كثيراً.. لكنني ما وجدت من يردني عن الغيبة إذا وقعت فيها!!

إنما وجدت من إذا سمعني أغتاب الناس جاملني بذكر مساوئهم.

وثانيًا: يمتعض لكنه يستحيي أن يقول لي: اتق الله.

وثالثًا: يسكت فلا يوافق أو يعارض.

ورابعًا: يفتتح هو الحديث بالغيبة.

*** أخي إذا وجدت هذا الصديق فعض عليه بالنواجذ، فإنه جوهرة، بل هو أثمن من الذهب والفضة.**

* * *

الأمور التي تباح فيها الغيبة

أولاً: التظلم:

* يجوز للمظلوم أن يتظلم عند القاضي، ويقول: ظلمني فلان بكذا، أو أكل حقي، أو اغتصب أرضي.

ثانيًا: الاستعانة على تغيير المنكر:

* وذلك بذكر معاصي العاصي عند من يقدر على ردعه إلى الصواب، كمن يرى شابًا لا يصلي فيخبر أباه، أو وجده يعاكس الفتيات فيذكر هذه المساوئ لأبيه شريطة أن يكون هدفه رده إلى الصواب لا التشهير به وفضيحته، وإن تمكن من نصيحته في السر فهو أفضل، أو من يرى موظفًا يرتشي فأخبر مديره ليرده عن أخذ الرشوة... وهكذا.

ثالثًا: الاستفتاء:

*كمن يقول للمفتي: ظلمني أبي أو أخي أو عمي، فما هو الطريق الشرعي في أخذ حقي منه؟ أو: إن أرحامي يسيئون معاملتي في كذا وكذا، فما موقفي منهم وكيف أصلهم.

ولكن الأفضل أن يذكر السؤال بدون ذكر أسماء، فيقول مثلاً: ما الحكم في رجل له خال فعل معه كذا وكذا...؟

فإن سمى كان ذلك جائزاً كما ثبت في «البخاري» (٩ / ٥٠٧ فتح)، و«مسلم» (١٢ / ٧ نووي) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قالت هند امرأة أبي سفيان للنبي ﷺ: إن أبا سفيان رجل شحيح[1]، وليس يعطيني ما يكفيني

(١) هذه الصفة غيبة لكنها جازت في هذا المقام.

وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقال: «**خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ**».

ولم ينهها عن الغيبة في هذه الحالة والنبي ﷺ لا يقر باطلاً.

رابعًا: تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم:

وذلك من وجوه:

* **منها:** جرح المجروحين من الرواة والشهود، وذلك جائز بإجماع المسلمين، بل واجب للحاجة.
* **ومنها:** المشاورة في مصاهرة إنسان، أو مشاركته، أو إيداعه، أو معاملته، أو مجاورته.

فلو جاءك رجل يسألك عن إنسان تقدم للزواج من ابنته، وقال لك: ما رأيك فيه؟ جاز لك بل وجب عليك أن تذكر عيوبه إن كنت تعلمها، فتقول مثلاً: هذا إنسان بخيل جداً، أو تقول: هذا إنسان متهاون في الصلاة أو مُخادع.

ولو جاءك من يستشيرك في إنسان أراد أن يشاركه في تجارة، وأنت تعلم أن هذا الإنسان يأكل أموال الناس، وجب عليك بيان ذلك نصيحة للمسلمين.

ولو جاءك من يستشيرك في شراء بيت بجوار فلان فإن كنت تعلم أن فلانًا هذا سيئ الخلق، أو يسيء معاملة الجيران، وجب عليك بيان ذلك، ولكن ينبغي في ذلك كله أن تكون نيتك النصيحة لله ولعباده، ولا يكون هدفك التشفي وذكر العيوب، فإن الغيبة محرمة أصلاً، ولكنها أبيحت هنا للحاجة فانتبه.

* **ومنها:** إذا رأيت طالب علم يتردد إلى مبتدع ليأخذ عنه العلم، فيجب عليك أن تنصحه، وتبين له حال هذا المبتدع، بشرط أن تقصد النصيحة، وهذا

مما يغلط فيه كثير من الناس[١] ، وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد، ويُلَبِّس عليه الشيطان، ويُخيل إليه أنه نصيحة فليتفطن لذلك .

* **ومنها:** أن يكون له منصب لا يستطيع أن يقوم به خير قيام، أو يهمل بأداء الواجب . . أو غير ذلك مما يضر بمصالح المسلمين، فحينئذ يجوز أن تذكره بهذا العيب عند الحاكم ليزيله ويولي من يصلح .

خامسًا: التعريف:

* أن يكون الإنسان معروفًا بلقب كالأعرج، والأعمى، والأعمش، حتى صار علمًا عليه لا يُعرف إلا به، فلا إثم على من يقول: روى أبو الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة، فهذا لا بأس به في الرواية وغيرها، بشرط ألا يقصد الانتقاص ولكن يقصد التعريف .

سادسًا: المجاهر بالفسق:

* أن يكون مجاهرًا بالفسق كالمُخنث، والمجاهر بشرب الخمر، والمجاهر بأكل أموال الناس، والمجاهر بفعل الفاحشة، وما شابه ذلك، فيجوز أن تذكره بما فيه نصيحة للمسلمين .

قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: ليس لفاجر حرمة ـ وأراد به المجاهر بفسقه دون المستتر .

قال الصلت بن طريف: قلت للحسن: الرجل الفاسق المعلن بفجوره، ذكري له بما فيه غيبة؟ قال الحسن: لا، ولا كرامة .

* * *

(١) فقد يختلف مع هذا العالم في بعض المسائل من الفروع ونحوها فيحذر منه الطلاب، وهذا خطأ .

قاصمة الظهر

لقد زين الشيطان لبعض الشباب الذين ينتمون إلى بعض الجماعات الإسلامية أن يُطلق لسانه في غيره من الشباب المسلم الذي ينتمي إلى جماعة غير جماعته، وكأنه لا حرمة له، وخيَّل إليه الشيطان أن هذا جائز، وإذا نصحته، ردَّ عليك قائلاً: هذا مبتدع، وهذا لعمري قاصمة الظهر، وآكلة الحسنات.

إن كان هذا المذكور مُبتدعًا، فيجوز لك أن تذكر بدعته وتبين الصواب بالأدلة الشرعية التي تتناول هذه البدعة فقط، ولا يجوز لك أن تتجاوز ذلك إن كنت للسانك من الحافظين، وعلى أعراض المسلمين من المحافظين، لكن التحزب، والموالاة والمعاداة على الشعارات والأسماء وضيق الأفق هو الذي دفع كثيراً من الشباب المسلم الطيب، القائم اللّيل، أن يغتاب إخوانه وينهش في أعراضهم.

إخواني.. اللهَ اللهَ في أعراض المسلمين.

ولقد أسميتها بقاصمة الظهر لأن الأمل معقود بهؤلاء الشباب الذين يعملون لإعلاء راية التوحيد.

* * *

فصل في الترهيب من الغيبة

١ - عن أبي بكرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال في خطبة الوداع: «**إنَّ دمَاءَكُمْ وَأموَالكم وأعْرَاضكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمكُم هَذَا، في شهْرِكُمْ هَذَا، في بَلَدِكُمْ هَذَا، ألا هَلْ بَلَّغْتُ**»(١).

٢ - عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**الربا اثْنَانَ وَسَبْعُونَ بَابًا، أدْنَاهَا مِثْل إتْيَان الرَّجُل أمَّهُ، وإنَّ أرْبَى الربا اسْتِطالَةُ الرَّجُلِ في عرضِ أخيه**»(٢).

٣ - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكر أمر الربا، وعظم شأنه وقال:

«**إنَّ الدِّرْهَم يصِيبُهُ الرَّجُلُ منَ الرِّبَا أعْظَمُ عِنْدَ الله في الخَطِيْئَةِ من ستٍّ وثلاثين زِنْيَةً يزنِيها الرَّجُلُ، وإنَّ أرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ المُسْلِمِ**»(٣).

٤ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**منْ أرْبَى الرِّبَا اسْتِطَالَةُ المَرْءِ في عرض أخيه**»(٤).

٥ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ مِنَ الكَبَائر**

---

(١) صحيح: رواه البخاري رقم (١٧٣٩) ومسلم (١٦٧٩).

(٢) صحيح: رواه الطبراني في «الأوسط» وقال الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٨٣٠) صحيح لغيره.

(٣) صحيح لغيره: رواه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة» وقال الألباني في «صحيح الرغيب» (٢٨٣١): صحيح لغيره.

(٤) صحيح لغيره: رواه البزار بإسنادين أحدهما قوي قاله الحافظ المنذري وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٨٣٢).

ستطالة الرَّجُل في عرْض رَجُل مُسْلم بغَيْر حَقٍّ، وَمنَ الكَبَائر السُّبَّتان بالسُّبَّة»(١).

٦ ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفية كذا وكذا ـ قال بعض الرواه: تعني قصيرة ـ فقال: «**لَقَدْ قُلْت كَلمَةً لوْ مُزجت بماء البَحْر لَمزَجَتْهُ**»(٢)(٣).

٧ ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أنهم ذكروا عند رسول الله رجلاً، فقالوا: لا يأكل حتىٰ يُطعم، ولا يرحل حتىٰ يُرحل له، فقال النبي ﷺ: «**اغْتَبْتُمُوهُ**»، فقالوا: يا رسول الله، إنما حدثنا بما فيه، قال: «**حَسْبُكَ إذَا ذَكَرْتَ أخَاكَ بِمَا فِيه**»(٤).

٨ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: كنا عند النبي ﷺ فقام رجل، فوقع فيه رجل من بعده، فقال النبي ﷺ: «**تَخَلَّلْ**»، فقال: وما أتخلل؟ ما أكلت لحمًا! قال: «**إنَّكَ أكَلْتَ لَحْمَ أخِيكَ**»(٥).

٩ ـ عن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ: أن رسول الله ﷺ مر علىٰ بغل ميت فقال لبعض أصحابه: «**لأنْ يَأكُلَ الرَّجُلُ مِنْ هَذَا حتَّى يَمْلأَ بَطْنَهُ، خيْرٌ لَهُ مِنْ أنْ يأكُلَ لَحْمَ رجُلٍ مُسْلِمٍ**»(٦).

---

(١) صحيح لغيره: رواه أبو داود وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٨٣٢).

(٢) مزجته: عكَّرته وكدَّرته.

(٣) صحيح: رواه أبو داود والبيهقي والترمذي وقال: حسن صحيح وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٨٣٤).

(٤) حسن لغيره: رواه الأصبهاني بإسناد حسن قاله الحافظ المنذري، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٨٣٦).

(٥) صحيح لغيره: حديث غريب، رواه أبي بكر بن أبي شيبة والطبراني واللفظ له ـ ورواته رواة الصحيح وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» برقم: (٢٨٣٧).

(٦) رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره موقوفًا صححه الألباني برقم (٢٨٣٨).

١٠ـ وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا عُرِجَ بي مررْتُ بقومٍ لهُمْ أظفَارٌ من نُحَاس، يخْمُشُونَ وجوههُمْ وصدُورَهُم فقلْتُ: من هؤلاء يا جبريلُ؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم»(١).

١١ـ عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال: كنا مع النبي ﷺ فارتفعت ريح منتنة: فقال رسول الله ﷺ: «أتَدْرونَ مَا هَذِهِ الرِيْحُ؟ هذه ريح الذينَ يغتابونُ المؤمنينَ»(٢).

١٢ـ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: بينَمَا أنَا أماشي رسول الله ﷺ وهو آخذ بيدي، ورجل عن يساره، فإذا نحن بقبرين أمامنا، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّهما ليُعذبان وما يُعذبَان في كَبير وبَلى فأيكُمْ يأتِيني بجريدَةَ؟» فاستبقنا، فسبقته فأتيته بجريدة، فكسرها نصفين، فألقى على ذا القبر قطعة وعلى ذا القبر قطعة، وقال: «إنَّه يُهَونُ عَليهمَا مَا كانَتا رَطبَتَين، ومَا يُعذَّبَانِ إلا فِي الغيبة والبَولِ»(٣).

١٣ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «أتَدْرُونَ مَن المفْلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: «إنّ المفلسَ من أمَّتي من يَأتي يوم القيَامَة بصَلاة وصيَام وزكَاة ويأتي وَقد شَتَم هَذَا، وقَذَفَ هذا، وأكَلَ مالَ هَذَا وسَفَكَ دمَ هذا، وضَربَ هَذَا، فيُعطَى هذا من حَسَنَاته وَهذَا من

(١) صحيح: رواه أبو داود برقم (٤٨٧٨) وصححه الألباني برقم ٢٨٣٩ في صحيح الترغيب.

(٢) حسن لغيره: رواه أحمد ورواة أحمد ثقات وقال الألباني: حسن لغيره في صحيح الترغيب برقم (٢٨٤٠).

(٣) حسن صحيح: رواه أحمد وغيره بإسناد رواته ثقات، وقال الألباني: حسن صحيح في صحيح الترغيب برقم (٢٨٤١).

حَسَناته، فإنْ فنيتْ حسَناتُه قَبْل أن يُقضَى ما عليه أخذَ من خطاياهم فطُرحتْ عليه، ثمّ طُرحَ في النَّار»(١).

١٤ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «أتدْرُون ما الغيبَة» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أخَاكَ بمَا يكرهُ» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إنْ كَانَ فيه ما تقُولُ فقَدْ اغْتَبتَهُ، وإنْ لمْ يكُنْ فيه ما تقُولُ فقَد بَهتَّهُ»(٢).

١٥ - عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «منْ قال في مُؤمن ما ليس فيه، أسْكنَه الله رَدغَة الخَبَال حتَّى يخرُج ممّا قَالَ»(٣).

ردغة الخبال: هي عصارة أهل النار.

١٦ - عن أسماء بنت يزيد - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ذَبَّ عنْ عِرْضِ أخيهِ بالغيبَةِ، كَانَ حَقًّا على الله أنْ يُعتقَه منَ النّارِ»(٤).

١٧ - عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «منْ ردَّ عنْ عِرْضِ أخيهِ، ردّ اللهُ عن وَجههِ النّارَ يومَ القيَامَةِ»(٥).

---

(١) صحيح: رواه مسلم رقم (٢٥٨١) والترمذي برقم (٢٤١٨)، وأحمد (٧٩٦٩) وقال الألباني في «صحيح الترغيب» صحيح - برقم (٢٨٤٣).

(٢) صحيح: رواه مسلم برقم (٢٥٨٩)، أبو داود برقم (٤٨٧٤) والترمذي برقم (١٩٣٤) وقال الألباني «صحيح الترغيب»: صحيح برقم (٢٨٤٤).

(٣) صحيح: - رواه أبو داود برقم (٣٥٩٧) وأحمد برقم (٥٣٦٢) وقال الألباني في صحيح الترغيب برقم (٢٨٤٥) أنه صحيح.

(٤) صحيح لغيره: رواه أحمد بإسناد حسن وصححه الألباني برقم (٢٨٤٧) في «صحيح الترغيب».

(٥) صحيح لغيره: رواه الترمذي، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الألباني برقم (١٩٣١)، وأحمد برقم (٢٦٩٩٥).

١٨ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: «منْ نصرَ أخاهُ المُس
بالغيْبِ، نَصَرهُ اللهُ فِيْ الدّنيا والآخِرَةِ»(١).

١٩ - «والذي نفسي بيده إني لأرى لحمه بين أنيابكما».

«يعني لحم الذي اغتاباه» السلسلة الصحيحة برقم (٢٦٠٨).

وصلىٰ الله علىٰ النبي محمد وعلىٰ إخوانه النبيين
وآله المطهرين ومن سار علىٰ نهجهم إلىٰ يوم الدين.

وكتبه
الفقير إلى عفو ربه
وحيد بالي

(١) حسن لغيره: موقوف، حسنه الألباني وقال: حسن لغيره في «صحيح الترغيب» برقم (٢٨٤٩).